مسيحي محاور مقابل الطرف المسلم . ربما كان اختيار فؤاد شهاب غير سليم وذلك موضوع اخر ، غير ان فؤاد شهاب استطاع ان يعزل كميل شمعون وكانت قوته تفوق قوة الكتائب الحالية . ان التركيز الان يجب ان يكون على كيفية تشكيل القوة البديلة وكيفية تجميع كافة العناصر الرافضة للمنطق الكتائبي والتي برزت خلال الاحداث .

ان من يتابع اخبار المناطق المسيحية ، فقط من خلال الصحف ، يأخذ فكرة مشوهة عما جرى فيها . ولكن في الحقيقة هناك مناطق معينة لم تحدث فيها تعبئة طائفية ولم يكن هناك قدرة على تحريك مناطق عديدة نحو ذلك ، من الجنوب في الزهراني الى البقاع الى زحلة الى منطقة الشمال . وقد حدث عكس ذلك في اكثر من منطقة اذ اخذت هذه القوى المبادرة في التصدي للكتائب والتأكيد على ان العرب قد تطوروا وان الامور قد تغيرت عما كانت عليه في الماضي . ولكن يظل مع هذا أن مثل هذا الكلام يمكن ان يفيد فئة معينة من اللبنانيين هي الفئة المثقفة القادرة على فهم هذه المعطيات غير ان القسم الاكبر من المسيحيين لن يسير الا وراء قطب جاذب يطرح نفسه بكل صراحة بأنه البديل عن الكتائب . فالكتائب هي آخر رمز للانعزالية اللبنانية ويمكن ضربها اذا تمت عملية عزلها سياسيا . وبذلك تصبح مهمة تكوين البديل ، القادر وحده على تخفيف حدة التوتر بين الشعبين الفلسطيني واللبناني ووضع الازمات في اطارها الطبيعي العادي ، هي المهمة الراهنة والاساسية والتي ، برأيي ، يمكن ان تنجز بأسرع مما يتصور .

الدكتور نجيب ابو حيدر : نحن طائفة الروم كنا على مدى التاريخ مجموعة غير طائفية وقد رفضت الطائفية ، وكانت تعتبر نفسها دائما من المجموعة العربية حتى ان بطريرك الروم في زيارته الاخيرة الى السعودية كان يوازي مع ملك العربية السعودية ايهما الاكثر عروبة بطريرك الروم ام الملك . لهذا السبب فانني شخصيا اجد من الصعوبة الكلام عن القضية الطائفية في لبنان خاصة اني لا افهمها كما ان فهمي لها صعب قليلا .

الفهم الطبقي للطائفية

أنا أرى ان الطائفية في لبنان ليست الا مظهرا من مظاهر الصراع الطبقي . فلو اخذنا هيكلية حزب الكتائب وتساءلنا مما يتألف حزب الكتائب لوجدنا انه مؤلف من الموارنة على وجه الخصوص بالاضافة الى عدد قليل جدا من غير الموارنة . اما القيادة فيه فهي من صميم القطاعات الاستثمارية اللبنانية وعددها يعد على الاصابع . اما بقية الكوادر الكتائبية فهي من الاشخاص الذين يفترض انهم من طبقات المحرومين ، ولكنا نرى هؤلاء يقاتلون مع الطبقات التي تستثمرها في هذا البلد . وربما يعود ذلك الى ان القيمين على الامور في هذا القطاع اكثر ذكاء من القيمين على الامور في بقية القطاعات ، فقد استطاعوا أن يقنعوا هذا الشعب الفقير العامل بأن مصلحته تكمن في الدفاع عن الوضع الحالي في لبنان ، الوضع الاستثماري الرأسمالي .

ما الذي جرى في الدكوانه ؟ لقد شاهدت العامل هناك يقاتل العامل . وان الذي خسر في الدكوانه هو العامل . وقد تحدثت مع اصدقائي في المقاومة وبالاخص مع الحركة العمالية الفلسطينية وكنت اسألهم ماذا فعلتم وبمن الحقتم الضرر ؟ وكنت اذهب الى الجانب الاخر واسألهم بمن الحقتم الضرر ومن الذي تضرر ؟ وكان همنا في اليومين الاخيرين ان نفتح الطوق كي يعود العمال الى اعمالهم فهم يجب ان يأكلوا . ولهذا السبب فانني أرفض الدخول في الوضع اللبناني الطائفي لاني اعتبر المسألة